

## الدرس (5) من التعليق على كتاب نواقض الإسلام

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على المبعوث مثل العالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد قدم لنا الكلام عن الناقض الثاني وهو قول المصنف رحمة الله في - 00:00:00

نواقض الإسلام الثاني من جعل بينه وبين الله وسائل يدعوههم ويأسألهم ويتوكل عليهم كفر اجماعاً وتكلمنا عن معنى ما ذكره المؤلف رحمة الله في قوله جعل بينه وبين الله وسائل - 00:00:34

وان الوسائل نوعان وسائل في الجملة الوسائل نوعان وسائل جاءت الشريعة بها وهي من تمام الایمان وهو من جعله الله تعالى بين وبينه وبين الناس رسولنا مبشرنا ونذيرنا والنوع الثاني الذي يعنيه المؤلف في هذا هو ان يجعل - 00:00:53

الناس بينه وبين الله عز وجل من يدعونه يتقربون اليه وآيات يشفي يستشفعون به ادراك مقاصدهم وتحصيل مطالبهم فهذا هو الذي ذكره المصنف رحمة الله هنا وجعله من آن نواقض الإسلام - 00:01:22

وهذا الامر متفق عليه لا خلاف بين العلماء فيه ان من جعل بينه وبين الله وسائل يدعوههم ويأسألهم كفر اجماعاً لان هذا الكفر هو كفر عابد الاصنام الذين قالوا ما نعبدهم الا ان يقربونا الى الله زلفي - 00:01:47

وقد شهد الله تعالى على هؤلاء بالكفر حيث قال في قص خبرهم ما نعبدهم الا ان يقربونا الى الله زلفي ان الله يحكم بينهم فيما فيه يختلفون ثم قال ان الله لا يهدي من هو - 00:02:10

كاذب كفار حكم الله تعالى عليهم بالكذب والكفر واتى بالكفر بصيغة المبالغة تقريراً لهذا المعنى وانه كفر بين عظيم جلي واضح لا يلتبس ولا يشتبه بهذه حال من اتخذ من دون الله اولياء - 00:02:27

يزعم انهم يقربونه الى الله تعالى آآيدخل بهم على الله جل في علاه وقول المصنف رحمة الله في هذا الناقض يدعوهם ذكرت ان الدعاء هنا يشمل نوعي الدعاء دعاء العبادة ودعاء - 00:02:49

المسألة دعاء العبادة كالالتقرب اليهم بانواع القربات من الصلاة ومحبة القلب والخوف والنذر وما اشبه ذلك مما لا يكون الا لله عز وجل ودعاء المسألة باي ينزل بهم حاجاته ويأسألهم قضاء - 00:03:08

اما مأمولاته ويستفيث بهم من دون الله وما اشبه ذلك من الادعية والتي والمسائل التي لا تطلب الا من الله جل وعلا والممؤلف ذكر سورة من المسائل التي يسألها هؤلاء على وجه التمثيل وليس الحصر - 00:03:31

فقوله ويأسألهم الشفاعة هذا نوع من الدعاء قول يسألهم الشفاعة اي يطلب منهم الشفاعة والشفاعة هنا المقصود بها الوساطة يطلب يطلب منهم التوسط عند الله عز وجل وهذا هو ما كان يفعله المشركون الاولئ - 00:03:54

حيث كانوا يطلبون من الهم الشفاعة ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفي قد كذب الله تعالى هؤلاء في طلبهم ورد دعواتهم باشافع له وحده لا شريك له وانه لا يشفع احد الا باذنه - 00:04:15

فلا تسأل الشفاعة من غيره الشافع من يكرمه الله تعالى بالشفاعة يوم القيمة ليس له ان يجعل هذه الشفاعة لمن يحب ولم يشاء وفق هواه واختياره انما هي منة من الله ومنحة وفق شروط - 00:04:38

واوصاف لا تكون الا بها. قال الله تعالى قل لله الشفاعة جميعاً وقال سبحانه تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال جل وعلا وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:04:56

فاشترط الله تعالى شرطين شرط الابن للشافع والرضا عن المشفوع له وهذا لا يكون الا لمن رضي الله تعالى عنه بتحقيق التوحيد

لذلك هي منحة ومنة لاهل التوحيد طائعهم ومقصرهم - [00:05:15](#)  
وليس للمشركين فيها شأن تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وقد قال الله تعالى فما لهم من شافعين ولا صديق  
[00:05:38](#)  
حبيم فليس لهم احد يشفع لهم يوم القيمة -  
وينجيهم مما هم فيه من بلاء وشر فقوله رحمه الله يسألهم الشفاعة اي يتطلب منهم التوسط مباشرة وهذا شرك بالاتفاق لا خلاف فيه  
لأنهم لا يملكونه وهذا لا يسأل الا من الله جل وعلا - [00:05:56](#)  
ولذلك حكى العلماء الاجماع على ان هذا النوع من السؤال شرك ان يسألهم الشفاعة يقول يا رسول الله اشفع لي يا حسين اشفع لي يا  
علي اشفع لي يا ملك افضل - [00:06:20](#)  
بكذا من الشفاعة وهلم جر. كل هذا من الشرك لأن الشفاعة لا تسأل الا من الله وهذا ما كان يفعله المشركون. وقد قطع الله تعالى عروق  
الشرك من اساسها ونفي ما تعلق به المشركون - [00:06:40](#)  
بالشفاعة قال الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وهذا اول ما يتمسك به  
ويتذرع به المشركون اثبات ملك لمن يقصدونه فليس لاحد ملك مع الله عز وجل. قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله - [00:07:00](#)  
لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيما من شرك ليس لهم ملك ولا شركة وماله منهم من ظهير اي معين  
يكون مدلًا عليه باعانته فيشفع - [00:07:19](#)  
ثم لم تبقى الا الشفاعة نفاهما جل وعلا فقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فنفي نفع الشفاعة عنده الا باذنه جل في علاه  
وبحمده بعد ذلك قال المصنف رحمة الله ويتوكل عليه - [00:07:36](#)  
التوكل هو صدق الاعتماد وهو عبادة قلبية بالاتفاق التوكل عبادة قلبية وهو صدق الاعتماد على الله في جلب المنافع وفي دفع المضار  
فالاعتماد على غير الله والركون اليه من الشرك. فمن توكل على مخلوق - [00:07:55](#)  
وركن بقلبه اليه في قضاء حوائجه وادراك مطالبه وانجاز حاجاته فانه قد كفر اجتماعا وبه يعلم ان ما ذكره المصنف رحمة الله من  
صور انما هي امثلة لمن يجعل وسيطا بينه وبين الله عز وجل. فذكر - [00:08:20](#)  
الواسطة في السؤال والواسطة في طلب الشفاعة والنجاة في الاخرة الوساطة في ادراك الحاجات والنجاة من المكرهات لأن التوكل  
يكون في جلب المصالح وفي دفع المضار وليس بين العباد وبين الله تعالى في هذه الامور وسير. بل من امل شيئا واراده - [00:08:48](#)  
فليستند الى ربه وليعتمد عليه وليقصده فهو الصمد جل في علاه فمن جعل الملائكة والانبياء وسائل يدعوهם ويتوكل عليهم ويسألهم  
جلب المنافع ودفع المضار ومغفرة الذنوب وهداية القلوب وتفریج الكروب - [00:09:20](#)  
كل هذا من الكفر وهذا محل اتفاق على هذا دارت دعوة الرسل فالخلاف بين الرسل وبين اقامة في هذه القضية ولذلك هذا لوظوحة  
وظهوره لا يحتاج الى اقامة دليل. فهو معلوم من دين الاسلام بالضرورة لكن لما زين بعث الناس الشرك - [00:09:39](#)  
بما زينه به من تصوير بأنه اجلال لله تعظيم له ان يسأل من دون واسطة كان من المهم ومن مما يحتاج الناس اليه في هذا الزمان ان  
يبين لهم مثل هذه القضايا - [00:09:59](#)  
ولهذا هؤلاء الذين يهتفون باسماء المخلوقين في الكربارات والخطوب وفي الشدائ والمصائب هؤلاء يدعون غير الله بلا شك يدعون  
غير الله. وليس هناك معنى لهؤلاء الذين يهتفون باسم الحسين يا حسين يا حسين. في كل ملمة - [00:10:19](#)  
او يا بدوي او يا جيلاني او يا هذا هو الذي كان يفعله المشركون الاولئ. هذا هو موضوع الخلاف بين الرسول الامين خاتم النبي  
محمد صلى الله عليه وسلم وبين قومه - [00:10:37](#)  
ولهذا من المهمات لطلبة العلم ان يبيّنوا للناس التوحيد. كثير من الناس يقول التوحيد جلي وظاهر يا اخي وين جلي وظاهر وعامة  
أهل الارض في الشرك نحن لا نتكلّم عن الوثنين الخلص يعبدون الاصنام وكم هم في الدنيا - [00:10:51](#)  
يعني المسلمين مليار ونصف والنصارى قريب منهم واليهود عدد قليل ونزر يسير والباقي اما ملحدون او وثنيون وهم اكتر من نصف  
العالم او قريب من ذلك بالتالي الدعوة الى التوحيد الله عز وجل ما ارسل الرسل الا وقرر هذا في دعوة في كتابه الحكيم في مواضع

بل كل القرآن دائر على تغيير التوحيد ما قرر ذلك الا لعظيم الحاجة اليه. لكن الناس يعني ينصرفون عن هذا بانواع من الصوارف ويدعون ويذعنون ان الناس قد ترقى فكرهم وتطور آآتطور نفسياتهم بان لا تقبل مثل هذا - 00:11:36

اكبر الدكاثرة في ادق التخصصات العلمية تجده يسجد لصنم وتجده يتبعد لوشن ليس هناك ارتباط بين زكاء القلوب وذكاء العقول فكم من انسان عنده ذكاء في عقله وحده في ذهنه وفهم ثاقب للامر والاختراع والصناعة لكن فيما يتعلق - 00:11:59

ذكاء القلوب والنور الذي آآ جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق ليس عنده منه شيء فهو في عمى او في ظلمة ولذلك من الضروري لطلاب العلم ان يعتنوا بهذه الرسالة التوحيد تقريرا وتوضيحا وتبيينا وانت اذا نظرت في احوال الناس -

00:12:23

ووجدت عندهم من ظعف التوكيل على الله عز وجل وضعف اليقين وظعف تحقيق العبودية في المحبة والخوف ما يجعلك تومن بـ 00:12:45

ال الحديث عن هذا الباب من اهم المهامات قد يقول قائل -

يعني انت لما تتكلمون عن التوحيد وشركه الناس لا يقبلون لا يلزم ان يطرح هذا الموضوع بطريقة واحدة يطرح بالطريقة التي تؤدي الى المقصود القرآن عالج قضية التوحيد. فسرروا القرآن يكفي ولا تحتاج ان تأتي لا بكتاب محمد بن الوهاب ولا بكتاب غيره -

00:13:02

يمكنك ان تقرر التوحيد من اسماء الله وصفاته لما تبين للناس باسم الله الرحمن الرحيم تستطيع ان تشرح كل انواع التوحيد التي قررها العلماء وبينوها دون ان تذكر كتابا لعالم او - 00:13:23

تردد ذلك الى فهم فاهم حتى لا يقال آآ دعوة وهابية او دعوة فلانية انما هي دعوة الى ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم هذا ما يتصل بهذا الاصل وانا اقول واؤكـ 00:13:39

انه من الظروريات التي ينبغي ان نشتغل بها ونحن طلبة علم نعظ الناس ونذكرهم في الجمع وفي المواقع وفي سائر وسائل التعليم تربية والدعوة ان نؤكـ معنى لا الله الا الله - 00:13:58

ونطرق بذلك كل سبيل وكل وسيلة. الناقد الثالث يقول فيه المصنف رحمة الله ثم نغطي الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد. قال المؤنث رحمة الله تعالى الناقد - 00:14:19

وهو من لم يكفر المشركين او شك في كفرهم او صحة مذهبهم كفر طيب هذا هو الناقض الثالث من نواقض الاسلام وهو الركن الثاني الذي يقوم عليه الايمان والاستمساك بالعروة الوثقى - 00:14:39

الوعر والوثقى تقوم على ساقين الساق الاول افراد العبادة لله او ركنين الركن الاول افراد العبادة لله عز وجل والركن الثاني الكفر بما يعبد من دون الله فلا يمكن ان يتحقق التوحيد - 00:14:57

الا بهذين الامرين. لهذا كل تقرير للتوحيد لابد ان يكون فيه امران نفي العبادة لغير الله تعالى واثباتها له وحده لا شريك له يقول الله جل وعلا فمن يكفر بالطاغوت هو يؤمن بالله - 00:15:18

فقد استمسك بالعروة الوثقى فقد رتب الله تعالى الاستمساك في العروة الوثقى على اصلين لا يمكن ل احد ان يستمسك بالعروة الوثقى الا بتحقيقهما الاول الكفر بالطاغوت والثاني الايمان بالله. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله - 00:15:41

وقدمت الاية الكفر بالطاغوت قبل الايمان بالله لان الكفر بالطاغوت تخليه ومحوه لكل تعلق في القلب بغير الله جل وعلا ويؤمن بالله فيكون القلب مليئا بمحبة الله وتعظيمه جل في علاه سبحانه وبحمده - 00:16:03

بهذا يتحقق الاستمساك بالعروة الوثقى. هذا الناقض يتصل بالاصل الثاني والركن الثاني الذي لا بد من اقامته لاقامة التوحيد وهو الكفر بما يعبد من دون الله قال المصنف رحمة الله من لم يكفر المشركين - 00:16:23

اي من لم يحكم بکفر المشركين والمشركون هنا المراد بهم كل من لم يصدق في رسالة النبي محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم فيشمل المشركين من اهل الكتاب والمشركين - 00:16:44

من الوتنين فليس هذا قاصرا على من يعبد غير الله عز وجل بل حتى اهل الكتاب هم في الحقيقة مشركون حيث قالوا عزيز ابن الله  
كما قالت اليهود وقالت عزيز ابن الله - [00:17:08](#)

وكما قالت النصارى المسيح ابن الله وقد قالت النصارى الله ثالث ثلاثة وقال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة فقوله  
رحمه الله المشركون هنا يشمل كل من لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم. سواء - [00:17:30](#)

ان كان كتابيا او كان وثنيا او كان ملحدا لا دينيا ولا ديني الملحد. قد يقول القائل كيف يكون مشركا؟ يكون مشركا لانه اتخذ الهه هواه  
قال الله تعالى افرأيت من اتخاذ الهه وهو اضله واضله الله على علم وختم على قلبه وسمعه. وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من  
بعد الله - [00:17:54](#)

فهذا مشرك حيث جعل الهه هواه فنفع عبادة كل شيء ونفي وجود رب يعبد. وهو في الحقيقة عابد لهواه لأن الحكم عليه الذي يأتمن  
بامرها ويتجوجه من خالله هواه وميل نفسه - [00:18:26](#)

هذى ثلاثة امور تدخل في قول المصنف رحمه الله من لم يكفر المشركين ونستكمم ان شاء الله في الدرس القادم الله تعالى اعلم -  
[00:18:51](#)